الأهرام

المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٩

الأمين محمد سعيد.

اريتريا: العلاقة مع اسرائيل ليست على حساب العرب

باريس – فيصل جلول

درج خصوم النظام الاريتري في السنوات الأخيرة على وصف السياسة الخارجية التي تعتمدها أسمرا بـ«الانتحارية»، نظراً الى النزاعات الحدودية التي انتشرت مع كل جيران اريتريا، اليمن أولاً ثم اثيوبيا وجيبوتي مروراً بالسودان. لكن لا شيء يوحي بـ«الانتحار» في السياسة الخارجية الاريترية، فهذا البلد انتزع استقلاله انتزاعاً وعليه أن يؤكد سيادته بمواجهة خصومه واصدقائه على السواء، فمعنى السيادة بالنسبة الى الحكومة الاريترية لا بد أن يترسخ بالمطالبة بحقوق حدودية كتلك التي تطالب بها دول مستقلة، واللجوء الى القتال إذا ما تعذر تحقيق المطالب أو إذا ما تعرضت البلاد لمحاولات تستهدف الانتقاص من سيادتها.

في هذا السياق برهن الاريتريون عن تصميم واضح عندما أقاموا علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل من دون أن يعبأوا بردود الفعل العربية، واتخذوا مبادرة عسكرية في جزيرة حنيش وأرخبيلها غير عابئين بالعلاقات الجيدة التي تربطهم بحكومة صنعاء، ووصل بهم الأمر الى حد خوض نزاع عسكري مع اثيوبيا دفاعاً عما يعتقدون أنه حقهم في السيادة على مناطق حدودية بين البلدين، كما أنهم لم يعبأوا بعلاقاتهم التاريخية مع السودان عندما تبين لهم أن الخرطوم لا تقيم وزناً كبيراً لنزعتهم الاستقلالية الحادة وترغب في ممارسة ضغوط عليهم، عبر اللاجئين المقيمين داخل أراضيها، وعبر وسائل أخرى، فما كان منهم إلا أن انقلبوا تماماً على السياسة السودانية الرسمية ووضعوا ثقلهم الى جانب المعارضة السودانية وحولوا سفارة الخرطوم في اسمرا الى مقر للتجمع السوداني المعارض.

سوى ان النزاع مع اثيوبيا يحمل معاني أكبر من نزاعات اريتريا مع كل جيرانها، ذلك أن اديس أبابا كانت وما زالت مصدراً للكوابيس الاريترية المستمرة. والراجح أن الثوار الاريتريين الذين انتصروا على اثيوبيا بفضل الفضاء العربي الواسع الذي أتيح أمامهم بهذا القدر أو ذاك، يدركون اليوم أن هذا الفضاء لا غنى عنه في نزاعهم مع الاثيوبيين، لذا قد لا نفاجأ إذا ما بادرت اريتريا الى تعزيز سياسة التقارب مع العرب وبالتالي استدراك المساعي الاثيوبية الرامية الى تطويق اريتريا عبر السودان وجيبوتي ودول عربية أخرى، الأمر الذي يوحي بوجود تنافس بين أسمرا واديس أبابا على خطب ود العرب، فما هي حقيقة هذا الأمر في الجانب الاريتري على الأقل؟

السيد الأمين محمد سعيد الأمين العام للحزب الحاكم (الجبهة الشعبية من أجل الديموقراطية والعدالة) وهو عربي الأصل واللسان شارك أخيراً في مؤتمر «الاشتراكية الدولية» في فرنسا وتحدث الى «الوسط» عن أبرز المواقف المستجدة لبلاده مع الدول العربية المحيطة بها فضلاً عن اسرائيل واثيوبيا. ويستفاد من أقوال سعيد أن العلاقات الاريترية – اليمنية عادت أو هي تعود الى سابق عهدها قبل أزمة أرخبيل حنيش (١٩٩٥) اذ هو يؤكد ان «اريتريا اعلنت عن استعدادها لتنفيذ قرارات المحكمة المختصة بقضية حنيش.

اصدرت المحكمة حكماً لمصلحة اليمن، التزمنا الحكم وسحبنا قواتنا من الأرخبيل خلال أقل من شهر وامتنعنا عن ارسال قوات عسكرية حتى الى الجزر الصغيرة التي اعطتنا إياها قرارات المحكمة، واؤكد اليوم أنه لا توجد أية قوات عسكرية اريترية في منطقة حنيش». ويضيف: «أما ترسيم الحدود البحرية مع اليمن فينتظر قرار المحكمة وهذا القرار سيصدر حتماً قبل نهاية العام الحالي، ونحن سننفذه بحرفيته وسنسعى لتحويل منطقة النزاع الى جسر للتعاون الودي ولاستغلال الثروات بما يتناسب مع مصالح البلدين».

ويعتبر سعيد أن اريتريا «جزء من هذا المحيط العربي، فعلاقتنا طيبة مع السعودية ودول الخليج ومصر وهي عادت الى سابق عهدها مع اليمن، ونسعى لحلحلة الأمور مع السودان علماً بأننا نرفض أن يصدّر لنا السودان نظامه الاسلامي فنحن لا نحتاج الى الترابي أو الزنداني، ولا أظن ان العرب يحتاجون الى صحوة «زندانية» أو «ترابية» وانما الى شيء آخر مختلف. لكننا لا نتدخل في شؤون السودان فإذا اختار السودانيون النظام الاسلامي فهذا أمر لا يعنينا إلا إذا حاول قادة السودان نقل نظامهم الى بلادنا».

وعن اسرائيل يقول سعيد «انها واقع مقيم في المنطقة لا نستطيع لا نحن ولا العرب أن نلغيه. وعلاقتنا باسرائيل لم تكن ولن تكون على حساب الفلسطينيين والعرب. ونحن لا نحتفظ بسفارة في اسرائيل التي افتتحت سفارة لدينا، لكن علاقاتنا أقل من عادية وربما أقل حرارة من علاقات اسرائيل بعدد من الدول العربية».

يذكر هنا أن اسرائيل استعجلت قيام علاقات ديبلوماسية مع اريتريا في العام ١٩٩١ غداة الاستقلال على رغم علاقاتها الوثيقة مع اثيوبيا، فالدولة العبرية تعتقد أن سيطرة أسمرا أو أديس أبابا على جزء من ساحل البحر الأحمر يحول دون تحكم العرب في هذا الممر المائي الاستراتيجي.

الحديث الاريتري الايجابي عن العرب، يستثني السودان بطبيعة الحال، فالعلاقات الاريترية – السودانية تتداخل فيها قضايا اللاجئين الاريتريين المقيمين على الأراضي السودانية وطبيعة النظامين المتناقضين حيث تسود الشريعة في الخرطوم والنظام العلماني في أسمرا، وتتداخل فيها أيضاً قضايا المعارضة السودانية، ما يعني ان القادة الاريتريين يرغبون في حصر الأزمة في حدودها السودانية وعدم تداخلها في النزاع مع اثيوبيا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية